البيان

للداعي إلى الله

صاحب الفضيلة والإرشاد الأستاذ

محمد عبد العليم الصديقي القادري

رئيس وفد الرابطة الاسلامية الهندية ومندوب مسلمي الملايو

والجزائر الشرقية وبلاد شرق وجنوب أفريقية

إلى المملكة السعودية

٢٦٨ بيت العلم محلة المشائخ ميرته

الهند

دار الطباعة والنشر الإسلامية

البيـــــان

لما جرى بين

جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

وبين

كبار العلماء لأعلام وزعماء الاسلام من حجاج بيت الله الحرام

في سنة ١٣٦٤ هـ

ثم ما جرى

بين جلالته وأعيان دولته

وبين

الداعي إلى الله صاحب الفضيلة والارشاد الأستاذ الشيخ

محمد عبد العليم الصديقي القادري

رئيس وفد الرابطة الاسلامية الهندية ومندوب مسلمي الملايو والجزائر الشرقية وبلاد شرق وجنوب افريقية إلى المملكة السعوديه

في سنة ١٣٦٥ هـ

وذلك

يشمل ما تبودل من مذكرات ومحادثات في شئون الضرائب والمكوس المجعولة علي الحجاج والزوار فيما يختص بالاصلاح العام لتيسير أمور الحج وتسهيل أداء الفرائض لكل راغب من المسلمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

للمجاهد الجليل العالم النبيل صاحب الفضيلة والارشاد
حضرة الأستاذ « حسن البنا »
المرشد العام للاخوان المسلمين

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ومن والاه ودعا بدعوته واتبع هداه ، وجاهد فى سبيل رسالته إلى يوم الدين

(وبعد) فقد امتن الله سبحانه وتعالى علينا ، فوفقنا إلى أداء فريضة الحج مرات ، وكان آخرها العام الماضى (١٣٦٥) . والحج فريضة ندب الله إليها كل قادر من الأمة الاسلامية « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا » ، وإنما كان للحج بمناسكه وشعائره تلك المنزلة العليا ، لما يجريه الحق تبارك وتعالى على الحجيج من عباده من خير عميم ، وما يعود من ورائه على الأمة القرآنية من نفع عظيم ، فهو للحجاج تطهير نفس وتزكية فؤاد وتجديد إيمان ، وارتقاء وجدان ، وهو للحجيج فى مجموعهم واختلاف ديارهم وأوطانهم وألوانهم ولهجاتهم توثيق عرى واتحاد كلمة وتبادل فيما فيه صالح المسلمين . وهو للعالم كله مصدر خير وبركة لأن فى رفعة الاسلام وقيام دولته ضمانا للمبادىء الانسانية أى ضمان . خصوصا فى هذه المرحلة من تاريخ الانسانية التى عمتها الحيرة وأرهقتها المادية

وقوضت أركانها الالحادية والاباحية باسم المدنية الغربيــة والمذاهب المصرية .

وكان من أوضح ما لمسنا ، شكوى الحجيج العامة من ارتفاع المكوس وثقل النفقات إلى الحد الذى أقعد الكثيرين ، وأرهق أغلب الحاجين . ولا شك فى أن الاعذار التى يبرر بها هذا الارتفاع فى المكوس والنفقات مما يمكن التغلب عليها ، والحمد لله فبلاد الحجاز غنية بثروتها الطبية ومناجمها وبترولها ، وبشىء من التنظيم يمكن أن تزال كل العوائق والصعاب التى تنزل بمستوى المعيشة فيها إلى حد بعيد . وهو المأمول فى جلالة الملك المعظم عبد العزيز ابن سعود الذى ولى رعاية الأرض المقدسة .

كما كان من فضل الله وتوفيقه أن التقينا منذ عامين فى الأرض المقدسة وعند البيت العتيق بصاحب الفضيلة والداعية الاسلامى الشيخ محمد عبد العليم الصديق . كما التقينا بمجموعة كريمة من فضلاء العلماء من مختلف الأقطار العربية والاسلامية نذكر منهم السادة محمد تمر الخطيب (فلسطين) واحمد الصابونى وابراهيم الغلاثينى ومحمد بدر الدين الغلاثينى (دمشق) ، وفؤاد فخر الدين (أندونيسيا) ومصطفى موسى ويوسف ابراهيم (السودان) وعوض الطاهر الحداد العلوى ومحمد عوض بافضل (حضرموت) وعبدالله حسن (الشنقيطى) وقد تدارسنا هذه الشكوى وانتهينا إلى رفع بعض المقترحات إلى جلالة الملك ابن سعود لتيسير زيارة الحرمين الشريفين وأداء الفريضة المقدسة يجدها القارىء ضمن هذه الرسالة .

وفى حج العام الماضى (١٣٦٥) أسفنا إذ لم نجد لهذه المقترحات أثرا ملحوظا اللهم إلا إنشاء إدارة للحج ولم تحقق كثيرا مما كان منتظرا منها .

فلما أن التقينا بفضيلة الشيخ محمد عبد العليم الصديقى مرة أخرى فى أثناء الحج فى العام الماضى (١٣٦٥) تجدد المسعى فى هذا الشأن خصوصا بعد أن علمت منه أنه جاء فى العام المشار إليه على رأس وفد الرابطة الاسلامية بالهند مفوضا منها بالمطالبة باسم مسلمى الهند كما أنه موكل من مسلمى الملايو وشرق وجنوب أفريقيا لمفاوضة الحكومة السعودية فى رفع المكوس عن الحجاج وتيسير سبل الحج وزيارة الحرمين والعمل على تنفيذ المقترحات التى سبق أن قدمت . وقد دارت بين فضيلة الشيخ محمد عبد العليم الصديقى وجلالة الملك ابن سعود ورجال حكومته محادثات وتبودلت رسائل يجدها القارىء مفصلة فى هذه الرسالة وقد بقى فضيلته إلى ما بعد موسم الحج ليواصل مساعيه الطيبة حتى وعد بتحقيق هذه المطالب وإجابة هذه المقترحات .

ونحن نتمنى أن يسارع جلالة الملك ابن سعود ورجال حكومته بتنفيذ هذا الوعد فلا شك فى أن اجابة هذه المطالب هى امنية المسلمين جميعهم فى مشارق الارض ومغاربها وهى كذلك عمل صالح يتقرب به الى الله ، فى تيسير الحج للمسلمين منافع دينية

ودنيوية لهم . وخصوصا أنه قد جاءت الأحكام فى جميع المذاهب بتحريم المكوس والضرائب حتى ذهب بعضها الى أن الحج يسقط بسببها .

ونحن نسأل الله تبارك وتعالى أن يجزى الاستاذ المفضال الشيخ محمد عبد العليم الصديق عن المسلمين عامة خير جزاء ، وأن يلهم ملوك المسلمين وأمراءهم وعلماءهم وقادة الرأى فيهم الى ما فيه خير الاسلام والمسلمين . إنه أفضل مسئول وأكرم مأمول .

حسن البنا

بدار الاخوان المسلمين

بالقاهرة ـ مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذى وجه قلوب المخلصين من عباده إلى بيته الحرام الذى طهره للطائفين والعاكفين والركع السجود وجعلها تهوى إليه فيأتون من كل فج عميق ليقضوا مناسكهم وليشهدوا منافع لهم. والصلاة والسلام على سيد المرسلين وحبيب رب العالمين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وخلفائه الراشدين الذين طهروا أرض الحرمين والجزيرة من أعداء الاسلام ببذل دمائهم رخيصة لحمايتها من ظلم المستبدين من الولاة والسلاطين ورضى الله تعالى عن العلماء العاملين والأئمة الصالحين الذين بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة وأعلوا كلمة الحق قرنا بعد قرن ولم تأخذهم فى الله لومة لائم وعلينا معهم أجمعين

أما بعد: فإن ما أودعه الله تبارك وتعالى قلوب المسلمين من حب لأرض الحرمين لما يجعل رباطهم بها متينا لا تنفصم عراه مادامت قلوبهم مسلمة لربها مؤمنة بكتابه الكريم. ولقد جهد أصحاب السلطة من المستعمرين فى تعويقهم عن زيارة تلك البقاع الطاهرة فخابوا جهدهم فشلا وخيبة، ولكم كان الحاج يحتمل مشقة السفر راكباً أو راجلا فى هجير الصيف أو برد الشتاء متعرضاً فى ذلك لسلب ماله بل ولضياع روحه صابراً على تعسف المطوفين دافعاً للضرائب التى كان يفرضها الطمع الخالص لوجه الترف وأبهة السلطان فلم تكن كل هذه القوى من عوامل المقاومة لتحول بين

المسلمين وبين الأرض التى ربط الله قلوبهم بها فتمركزت آمالهم فيها وأطرحوا من أجلها صحيح هذه الدنيا من مال وولد و نبذوه وراءهم ظهريا

آمال المسلمين فى الحكومة السعودية

وقد كنا نأمل أن تكون الحال فى عهد صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود على وجه تتحقق معه راحة الحجاج ويتمشى مع هدى الكتاب الكريم والسنة الشريفة فيكون الحاج آمنا من أن يؤكل ماله على غير رضى منه وهو الأمر الذى نهى عنه الكتاب الكريم بل كنا نحب أن تكون الحال وفق ما جاء فى تصريح جلالته إذ يقول فى تصريح له بتاريخ ١٠ أكتوبر سنة ١٩٢٤ عندما استقر لجلالته الأمر فى البلاد : « إنى أطأ أرض الحجاز المقدسة كصديق للمحافظة على الأماكن المقدسة من تدخل غير المسلمين ولتسهيل سبيل العبادة والعمل على راحة الحجاج ولتطمين مسلمى العالم » ثم صرح جلالته فى جمع من العلماء الأجلاء ووجوه البلاد بتاريخ ٢٣ نوفمبر من السنة نفسها بالبيان التالى : « اتباعا للكتاب الكريم والسنة النبوية أعلن أنى لم أقصد الاستيلاء على مكة المكرمة وإنما قصدت بدخول هذه الأماكن المقدسة رفع المظالم عن أهلها والقضاء على الضرائب التى يئنون تحت عبء ثقلها وإن كل ما أرجوه من هذه البلاد الطاهرة مهبط الوحى إنما هو إحياء الشريعة وتنفيذ أحكامها بالقوة وإنه لا سلطان فى مكة إلا سلطان الشريعة وإنه ليس

من قيد يتقيد به الناس إلا قيدها وإنه حيث أن جميع المسلمين مرتبطين بهذه البلاد المقدسة فإن أمر إدارتها سيكون مما يرضى جميع المسلمين فى أنحاء العالم . »

فى البيان الأول يقول جلالته أن من الأسباب التى دعته للدخول أرض الحرمين رغبة جلالته فى تسهيل سبيل العبادة والعمل على راحة الحجاج وطمأنينة المسلمين ويقول جلالته فى التصريح الثانى أن جلالته لم يقصد بدخوله الحرمين إلى الاستيلاء عليهما وإنما هو دخلهما ليقضى على الضرائب التى يئن تحت ثقلها سكانهما ثم إدارة شئونهما بنظام يرضى جميع المسلمين . لكن مما يؤسف له أن شيئاً من ذلك لم يحدث بل حدث عكس ذلك

الضرائب الباهظة

فرضت الحكومة على سكان تلك البقاع المكرمة من الضرائب مالم يفرض عليها مثله فداحة وتعدداً فى أى عصر من عصور تاريخها فاليوم ليس من أحد يسكن فى الحرمين إلا ويؤدى ضريبة ما غير ما شرعه الله من زكاة وعشور وحتى الحجاج الآتين من كل فج عميق أثقلتهم تلك الضرائب بضخامتها وألوانها . وقصارى القول إن الأمر ليس إلا ضرب من الفوضى القاسية واجهت المسلمين فى شدة وعنف عام ١٣٦٤

اجتماع هام

فاجتمع للنظر فى أمرها وجوه حجاج ذلك الموسم على اختلاف أجناسهم فى مكة المشرفة وانتهى بهم البحث إلى أن يتقدموا بعريضة تفصل ما يشكو منه الحجاج إلى جلالة الملك وانتخبوا وفداً من بينهم لرفعها لجلالته . وهذه هى صورتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم :

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فيرفع إليكم هذا الخطاب علماء الأقطار الإسلامية المجتمعون فى الحرم الشريف بمناسبة هذا الموسم المبارك عام ١٣٦٤ ويضعون به تحت أنظار جلالتكم بعض المقترحات التى يرون فى أنفاذها رحمة بالأمة وتيسيراً لزيارة الحرمين الشريفين ولأداء الفريضة المقدسة يشجعهم على ذلك ما يعهدون فى جلالتكم من مبادرة إلى الخير وتقديرا للنصيحة التى لا يراد بها إلا وجه العلى الأعلى وهم يسألون الله تبارك وتعالى أن يوفق جلالتكم لما فيه خير الأمة الاسلامية وأن يجرى على يدكم

هذه الاصلاحات ليكون لعهدكم فضل انفاذها ومجد القيام بها.

ومن هذه المقترحات :

(١) أن تتفضلوا جلالتكم بتعديل قيود لدخول معتنق الاسلام للمملكة العربية السعودية وتوفير أسباب راحتهم حتى لا يجدوا فى ديننا الحنيف إلا رحابة صدر وحسن وفادة .

(٢) أن تأمروا جلالتكم بوجوب العناية بنظافة الحرم الشريف وأماكن المناسك والطرق الموصلة إليها وبخاصة مدخل بئر زمزم حتى لا يتعرض حجاج بيت الله تبارك وتعالى لما تحدثه هذه الحالة من آثار صحية ونفسانية .

(٣) أن تأمروا جلالتكم باتخاذ اللازم للقضاء على ما يحدث من مفاسد بسبب اختلاط النساء بالرجال فى أثناء أداء المناسك وبخاصة فى الطواف وفى الصلاة وذلك بتحديد مكان خاص فى الحرم محاط (بقفص) لصلاة النساء كما هو بالحرم المدنى وبتحديد وقت لطواف النساء وعدم مبيتهن بالحرم الشريف .

(٤) أن تأمروا جلالتكم بتحويل الطريق ومنع السيارات جملة من شارع المسعى حتى يجد الساعون الخشوع والطمأنينة الواجبة فى أداء هذه الشعيرة من شعائر الله .

(٥) أن تأمروا جلالتكم بمراقبة المطوفين وبخاصة الذين منحوا التخصص لطوائف من الحجاج وبمراقبة الذين يقومون على حراسة الأماكن المقدسة كالكعبة والحجر الأسود لأن هؤلاء جميعا

يبيتون معاملة الحجاج ويتقاضون منهم أجورا باهظة فلا تقضى لأحدهم مصلحة إلا بأجر مثقلة ولا يدخل أحد الكعبة إلا بمساومة قاسية ولا يصل أحد إلى الحجر إلا بعطاء وهكذا .

(٦) أن تأمروا جلالتكم ما به يتلطف الجند والشرطة والخدم بالحجاج عند إرادة طواف جلالة الملك أو أحد الأمراء من أسرته الكريمة فلا يرهقونهم ضربا بالعصى وزجرا وإهانة باليد واللسان .

(٧) أن تأمروا جلالتكم الادارة المختصة بالسيارات بمراعاة راحة الحجاج عند النقل فلا يسمح للسيارة أن تحمل أكثر مما تستطيعه من النفوس والأمتعة تلافيا لما ينجم عن ذلك من الأضرار .

(٨) سكة الحديد الحجازية حق من حقوق المسلمين عامة والحجاز خاصة وهى وقف من أوقافهم وقد خطوتم جلالتكم فى سبيل إعادة سيرها خطوات موفقة والمجتمعون يأملون أن تواصلوا جلالتكم الجهود المباركة حتى تتحقق هذه الأمنية على يديكم إن شاء الله .

(٩) أن تأمروا جلالتكم بإعادة النظر فى الضرائب والرسوم الخاصة بالمرور التى توضع على الحجاج فتثقل كواهلهم وتمنع الكثير منهم من أداء الفريضة أو زيارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كما يحسن أن يحدد سعر العملة بحسب المتعارف فى كل قطر من الأقطار الاسلامية تحديدا يرفع الغبن ويحول دون التلاعب بأسعار النقد وفى ذلك رحمة كبرى بالناس وإعانة لهم على أداء فرائض الله .

(١٠) أن تأذنوا جلالتكم بوضع مكبر الصوت (الميكرفون) فى الحرمين الشريفين بصورة دائمة وفى مواضع المناسك كعرفة ومنى حين أدائها لتكون على ذلك أعون على سماع الخطب المشروعة وتنظيم الأذان والصلوات وخطبة الجمعة وذلك مما يستعان به على أداء الواجبات الشرعية.

ونسأل الله أن يوفق جلالتكم لخير البلاد والعباد وأن يلهمكم وإيانا الرشد والسداد إنه أكرم مسئول وأفضل مأمول والسلام عليكم ورحمة الله.

امضاءات

محمد نمر الخطيب — فلسطين
احمد الصابونى — دمشق
حسن البنا — مصر

محمد صالح حرب — مصر
محمد الحافظ التيجانى — مصر
محمد عبد العليم الصديق — الهند

ابراهيم الغلاييني — دمشق
محمد بدر الدين الغلاييني — دمشق
فؤاد فخر الدين — أندونيسيا

مصطفى مور — السودان المصرى
يوسف ابراهيم تقوى — السودان المصرى

عبد الله بن طاهر الحداد العلوى — حضرموت
ابراهيم السيد عطوه — مصر

محمد بن عوض بافضل — الحضرمى
عبد الله حسن — الشنقيطى

اثر العريضة

فكان أثر ذلك العريضة أن أصبحت الضرائب تشمل من يحجون سيراً على الأقدام وقد كانوا لايدفعونها من قبل بل ذهبت الحكومة السعودية إلى أن اتفقت مع الحكومات المختلفة على أن تحصل تلك الضرائب من الحجاج قبل مبارحتهم لبلادهم فاستجاب لها الكثير من الحكومات أما أهل الهند فرفضوا دفع الضرائب قبل السفر ما عدا ضريبة الكورنتينه وكان نتيجة ذلك أن كثيراً من مسلمي الشرق الأقصى رجعوا عن الحج لعجزهم عن دفع الضريبة أما الهنديون فسافروا إلى جده حيث صدموا بالمنع من دخول الحرمين لعجز بعضهم عن أداء الضرائب وذاع أمر منعهم من دخول الحرمين فى العالم بواسطة الجرائد .

الرابطة الاسلامية تحتج

فاهتمت الرابطة الإسلامية الهندية للأمر وأبرقت لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود البرقية التالية :

« الرابطة الإسلامية تستأذن جلالتكم فى إيفاد وفد خصوصى يتألف من ثلاثة من أكابر العلماء وفضلاء مسلمى الهند ليحتج فى شأن الضرائب والمكوس على الحجاج وللتباحث فى شأن تسهيل

أمور الحج ، فرد جلالته بالبرقية التالية .

« حكومة جلالة الملك ترحب بوفد مسلمي الهند حسب برقيتكم ومستعدة لترتيب جميع التسهيلات لهم » . وبناء على وصول هذه البرقية إلى السكرتير العام للرابطة الاسلامية تألف الوفد من رئيس هو العبد الفقير محمد عبد العليم الصديق القادرى وسكرتير هو فضيلة الشيخ عبد الحامد القادرى وعضو هو فضيلة الشيخ عبد الطيب ، على أن يسافر كل منهم على نفقته الخاصة . ولما وصل أعضاء هذا الوفد إلى ميناء جده وجدوا فى انتظارهم مندوبا من قبل جلالة الملك آل سعود فكان لذلك أثره الطيب من إشراق روح الأمل فى نفوسهم ونزل الوفد ضيفا على الحكومة السعودية مدة إقامته فى بلادها لأداء مهمته التى جاء من أجلها . وأن مالقيه أعضاء الوفد من كرم استقبال وحسن رعاية وتسهيل فى المهمة التى ذهب من أجلها إلى تلك البلاد الكريمة لما يعجز المرء عن تصوير أثره فى نفوسهم من حسن تقدير للفضل الذى أولتهم إياه الحكومة السعودية ولا غرابة فى ذلك وشيمة العرب مع ضيوفهم أشهر من أن يتحدث عنها متحدث فكيف وأمر الضيافة قد قامت به حكومتهم؟

الحق أن أبلغ تعبير عما لقينا لدى حكومة جلالة الملك آل سعود هو الاقرار بالعجز عن إيفائها حقها من الشكر والثناء .

برقيات من جميع أنحاء العالم الاسلامى

لما ذاع أمر الوفد فى الجرائد السيارة وطيرته شركات البرق توالت البرقيات على جلالة الملك وعلى الوفد من مختلف بلاد الشرق الاسلامى مثل بلاد ملايو وجنوب وشرق أفريقية وجزيرة موريس وغيرها وجميع هذه البرقيات تؤيد الوفد فى مهمته وتطلب من جلالته اعتبار ذلك الوفد مندوبا عنها وناطقا باسم مسلمى بلادها بل اعتباره صورة لما تنطوى عليه قلوبهم من الأمل فى رعاية جلالته لرغبات المسلمين .

اجتماع الوفد بجلالة الملك

اجتمع أعضاء الوفد مرارا مع جلالة الملك لتقديم واجب التحية والتبريك لجلالته باسم من أنابوهم من المسلمين لرفع الأمر لجلالته ثم تحدد يوم ٢٣ من ذى الحجة ١٣٦٥ الموافق ١٥ نوفمبر سنة ١٩٤٦ موعداً لتقديم المذكرة الخاصة بالمهمة التى جاء من أجلها الوفد إلى جلالة الملك وهذا هو نص تلك المذكرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين

من وفد الرابطة الاسلامية الهنديه (آل أنديا مسلم ليج)

إلى حضرة صاحب الجلالة الملك آل سعود المعظم

بعد إهداء ماهو مسنون بحسب الكتاب الكريم وسنة النبي المأمون نعرض مايأتى : -

أيها الملك الجليل : إننا نشكر الله تعالى جلت قدرته على عنايته الكبرى بأن أتاح لنا الشخوص إلى هذا الحرم الشريف ونيل هذه السعادة الكبرى بالمثول أمام الكعبة المطهره ومن ثم نشكر من صميم قلوبنا سدتكم العليا الملكية التى أتاحت لنا أيضا المثول بين يديها لرفع هذا العرض نيابة عن عموم مسلمى الهند بصفتنا مندوبين من قبل الرابطة الاسلامية الهندية (آل أنديا مسلم ليج) التى هى من أقوى الجمعيات الاسلامية القائمة بجميع شئون السياسة الاسلامية فى الهند ولا ريب أنها الجمعية الوحيدة التى تسعى لتحرير الشعوب الهندية من قيود المستعمرين والهندوك المشركين وتشكيل حكومة إسلامية على منهاج الكتاب والسنة كل ذلك بفضل مجهودات الزعيم الاسلامى الكبير صاحب العزة الدكتور محمد على جناح حفظه الله تعالى.

ياصاحب الجلالة أننا تركنا الهند فى هـــذا الوقت العصيب تجتازه موجات من القتل والفوضى والاضطراب والمظالم التى شنها

أعداء الدين وأعداء الملة . والمسلمون فى ذلك بين رحى حجر الطاحون تقطع أوصالهم وتمزق أشلائهم وذلك لأسباب سياسيـة إسلاميـة شرحنا بعضها فى النداء الذى قدمناه إلى مسلمى العالم العربى الاسلامى

ياصاحب الجلالة ـ إن المصائب التى يعانيها المسلمون فى الهند والتى يدافعون عنها والتى يضحون من أجلها بأرواحهم هى فى أصل منشأها المحافظة على دينهم وعلى شعائرهم الاسلامية حتى يظل الدين قائما ويظل الاسلام وشريعته السمحاء قائمين وتظل أركان الاسلام وتعاليمه قائمة للعمل بها بمطلق الحرية وإن من الواضح الجلى أن مسلمى الهند وعددهم مائة مليون مسلم بالرغم من حبهم لوطنهم وبالرغم من تعلقهم به فإن قلوبهم لترفرف دائما إذا ماذكر اسم الحرمين الشريفين وإذا ماذكرت الكعبة المطهرة وليس أدل على هذا من أن الفقير المسكين منهم بلغ به هذا الحب إلى حد الاقتصاد فى معيشته الضرورية وإلى حد جمع كل قليل من دخله الحلال ليلبى نداء ذلك الحب ويشخص إلى بيت الله الحرام تصديقا لدعاء خليل الله سيدنا ابراهيم عليه السلام ـ « فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم » ذلك ليفوز بالسعادة فيؤدى فريضة الحج ويتشرف بزيارة المسجد النبوى الشريف

وأنه إذا نظرنا إلى الأغنياء من هذه الوجهة بصفة عامة رأيناهم منهمكين فى أعمالهم وأشغالهم ورأينا العقبات أمامهم كثيرة فى تأديه الفريضة فى حين أننا إذا نظرنا من الوجهة الأخرى رأينا أن أكثر الطبقات التى تؤدى فريضة الحج من المسلمين هى الطبقات المعدمة والمتوسطة التى جذبها ذلك الحب فصيرها فى حالة هيام وفى حالة

مغامرة لاتبالى معها مايعترض سبيلها من آلام وعقبات فتضحى بحياتها وأن أرواحهم لتهيم فى سبيل ذلك الحب وحول ذلك النور ولو ماتوا حرقا فى سبيله - وأن التاريخ ليشهد بأنه بالرغم مما كان يحدث من غارات الفتك والقتل بالحجاج فى الزمن الماضى وبالرغم من مشقة السفر على ظهور الجمال ووعثاء الطريق وقلة الماء وعدم توافر وسائل الراحة فى المسافات الشاسعة التى كان يقطعها الحاج حتى يصل إلى أرض الحرمين الشريفين فإن ذلك لم يمنع الآلاف المؤلفة من الشخوص إلى هذه الارض المطهرة

ياصاحب الجلالة - إن من دواعى الابتهاج والسرور العظيمين إن الحجاز اليوم أصبح بفضل جلالتكم فى مأمن من شر قطاع الطريق ومن شر غارات العصابات وأن الحجاج ليترددون بين مكة المشرفة والمدينة المنورة يحملون الذهب بين أيديهم دون أن يشعروا بأى خطر مطلقا من جراء وجود سالب أو ناهب أو قاطع طريق وهذا الذى جعل مسلمى العالم ومسلمى الهند على الخصوص يتناسون تلك المسائل المختلف عليها ومستعدون لقبول كل حكم يقوم به جلالتكم مطابقا للكتاب والسنة - ولا شك أننا نحس من هذه الوجهة بأن أمر القيام بحفظ الأمن وحفظ النظام فى المملكة السعوديه يتطلب أموالا باهظة ونعتقد بأن هذه المصاريف من الممكن أن تحملها واردات الحكومة من مناجم الذهب ومن البترول ومن الجمرك ومن المصادر الأخرى التى تسد هذه المصاريف وإننا لنعلم تمام العلم بأن استمرار المحافظة على الأماكن الطاهرة وحراستها وحفظ

النظام فى الدولة من اهم ما يجب على المسلمين فى العالم إعانته وإنه افرض على كل مسلم صغيرا وكبيرا - أن يضحى فى سبيل ذلك بنفسه وماله فى كل وقت احتسابا لله تعالى بيد أننا نرى من وجهة نظر أخرى أن هؤلاء الذين تجشموا المشاق حبا فى الله والذين جذبهم الداعى الدينى فتركوا أوطانهم لايلوون على شىء ووجهتهم بيت الله الحرام من الواجب علينا أيضا أن نذلل أمامهم العقبات ونقضى على الموانع التى تعترض طريقهم وأن نحطم تلك السلاسل التى تعوق حركتهم وأن نفتح لهم الباب رحبا واسعا عملا بالارشاد الالهى الكريم « وأن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود » ومن أهم فرائض حراس ذلك البيت العتيق ان يساووا بين العاكف والباد كما أمر الله عز وجل وأن يعاملوا الجميع من أهالى البلاد المقيمين والوافدين عليه سواسية وعلى قدم المساواة ولعل عشر الزكوة الذى فرضه القرآن الكريم هو من أجل هذه الحراسة أو المحافظة الضرورية - وإننا إذا رجعنا إلى زمن الرسول الأطهر صلوات الله عليه والى زمن خلفائه الراشدين المسلمين المهديين والى التابعين فى خير القرون لم نجد ياصاحب الجلالة ذكرا لما يسمونه بضريبة الكوشان أو رسوم الحكومة تجبى من الوافدين على بيت الله الحرام ومن أحق من جلالتكم بالتمسك بأثر السلف الصالح وأننا ما زلنا ياصاحب الجلالة نذكر كلماتكم المأثورة التى دونها إعلانكم السامى عند دخولكم الحجاز وبرقيتكم الكريمة لمولانا المرحوم شوكت على باسم مسلمى الهند التى بعث بها اليه رئيس ديوان جلالتكم فى العاشر من أكتوبر

سنة ١٩٢٤ والتى يقول فيها النطق السامى مايلى « إننى أطأ أرض الحجاز المقدس كصديق للمحافظة على الأماكن المقدسة من تدخل غير المسلمين ولتسهيل سبل العبادة والعمل على راحة الحجاج ليطمئن مسلمى العالم » ونذكر أيضا خطاب جلالتكم عند وصولكم إلى مكة المكرمة من نجد فى ذلك الاجتماع الحاشد العظيم الذى حضره العلماء والكبراء والاعيان والذى بعث بخلاصته رئيس ديوان جلالتكم إلى مولانا المرحوم شوكت على أيضا فى برقية فى الثالث والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٢٤ « اتباعا للكتاب الكريم والسنة النبويه أعلن بأنى لم أقصد الاستيلاء على مكة المكرمة وإنما قصدت بدخول هذه الأماكن المقدسة ورفع المظالم والقضاء على الضرائب التى يئنون تحت عبء ثقلها وأن كل ما أرجوه من هذه البلاد الطاهرة مهبط الوحى هو احياء شريعة الله وتنفيذ أحكامها بالقوة وأنه لا سلطان فى مكة الآن إلا سلطان الشريعة وأنه لاقيد إلاقيد الشريعة يتقيد به الجميع »

ياصاحب الجلالة - يقول علماء الاقتصاد أنه كلما كانت الأسعار ناقصة وكلما كانت الاسباب ميسرة للحصول على مختلف الحاجيات كلما زاد النفع وزاد الاقبال على ابتياع السلع - وعليه فانه كما كانت المصاريف قليلة على الحاج وكلما كانت الأسباب سهلة ميسورة فى وجه كل حاج كلما زاد عدد الحجاج وزاد إقبالهم على الشخوص إلى الحرمين الشريفين وبزيادة عدد الحجاج كما لايخفى ياصاحب الجلالة - تنتشر الأخلاق النبوية وتزداد شدة تمسك المسلمين بالكتاب والسنة وبالشعائر الاسلامية الفاضلة ويكونوا عونا

للمسلم الكامل فى كل بقاع الأرض - وبازدياد عدد الحجاج تزدهر أيضاً ولاشك الحركة التجارية فى الحرمين الشريفين وبالتبرعات والخيرات التى ينفقونها هناك ليستفيد الأهالى كثيرا وتستفيد الحكومة كذلك ضمنا

ياصاحب الجلالة - إن الحج إلى بيت الله العظيم هو رمز الوحدة والكتلة وإذا كان القصد منه هو العبادة فان من ورائه اتحاداً وثيقا بجميع مسلمى العالم ويربطهم برباط وثيق واحـــد فاذا ما اجتمعوا على بساط واحد والحج هو الوسيلة الوحيدة لذلك - أمكنهم تبادل الآراء السياسية والعلمية والاقتصادية على ضوء الشريعة الاسلامية السمحاء فيستفيدون من وراء ذلك فوائد هامة لا يستهان بها وقد أحس الكفار والملاحدة فى مختلف بقاع العالم خطر هذا الاجتماع من وجهة النظر المعادية للاسلام فاصبحوا ينظرون اليه نظر المغشى عليه من الموت وأخذوا يعملون على وضع العراقيل فى سبيله فان لم يكن بتعطيله فعلى الأقل على نقص عدد مجتمعيه وعلى الخصوص المستعمرين الذين لهم الغلبة على البلاد الاسلامية الواقعة تحت قبضتهم - والهند من هذه البلاد فاذا ما أرادوا العمل على صد حجاج بيت الله وتعطيل هذا الاجتماع العظيم أو تقليل عدده إلى الحد الأدنى وحرمان الدولة السعودية من موارد النفع لها بوضع مختلف الرسوم والضرائب على الحجاج واتخاذ سكوت المسلمين ورضاهم وسيلة لتبرير عملهم فإن نتيجة ذلك سيكون إعراض حجاج العالم عن أرض الحرمين الشريفين وأن إثم ذلك ولاشك سيكون على مرتكبيه من الكفار الذين قال الله تعالى فى حقهم (إن الذين

كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ـ ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم) وفى آية كريمة أخرى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها) فلا قدر الله إذا تم لهؤلاء ماأرادوا فان من المؤكد أنه لم يعد باستطاعة مسلمى العالم تأدية هذه الفريضة بالسهولة التى يرجونها وان هذه العراقيل وهذه الضرائب ستحول دون تلبية أمنيتهم وفى الوقت نفسه يخسر أهالى الحرمين الشريفين موردا ماليا وتجاريا كبيراً يعود عليهم فى كل عام بالنفع الجزيل وبذلك يتحقق لأعداء الدين كل مايرجونه ويصبون اليه وهو تقليل عدد الحجاج إلى الحد الأدنى

أيها الملك العربى الجليل : إننا نذكر قبل زمن مضى أن حكومة الهند أرادت أن تسلك مثل هذا السلوك وأن تفرض رسما معينا على كل حاج فهب المسلمون فى وجهها وفى مقدمتهم العلماء الأعلام بالاحتجاج الشديد الصاخب وأصدروا الفتاوى التى تحرم ذلك وإن من هذا ليفهم تماما بأن حكومة الهند كانت عالمة بأن فرض هذا الرسم يكون مانعا ومعرقلا لتأدية فريضة الحج وقد أفتى بعض أئمة السلف فى هذا الخصوص مانصه فى فتاوى الظهيرية « وللقادر على الحج أن يمتنع عنه بسبب المكس »

وأخيراً فان حكومة الهند عدلت عن ذلك ومنذ ذلك الحين لم تجرأ على فرض أى رسم على حجاج بيت الله الحرام حتى أن جواز السفر الخاص بالحجاج لم تضع له رسما إذا تحصل عليه الحاج من بلدته ـ ومازلنا نذكر أيضا أنه لما فرضت الحكومة رسماجزئيا

باسم الكورنتينة فى كمران هب المسلمون فى وجهها محتجين بأنه لاداعى مطلقا لهذا الرسم ما دامت الوسائل الصحية قد اتخذت وأجريت فى الميناء الأول الذى يغادره الحجاج من الهند - ولعل من المهم أن نذكر هنا أن مختلف الشعوب فى العالم تسهل طرق الزيارة وتعمل على توفير جميع أسباب لراحة المترددين على دور الكنائس والعبادة والآثار التاريخية القديمة وتمنح لهم امتيازات خاصة كنقص أجور السفر وغير ذلك

ياصاحب الجلالة إننا نخشى أن الحكومات الاجنبية تتخذ ما لجأت اليه حكومة جلالتكم من فرض الرسوم - حجة تبرر بها عملها وأن يكن هذا العمل لايشعر به حجاج الدول الاسلامية والعربية إلا أن مسلمى الهند الذين يئنون تحت نير الحكم غير الاسلامى ليشعرون به ويقدرون خطورته فلهذا نتقدم الى السدة الملكية باسم مسلمى الهند والملايو وجاوا وافريقيا والبلدان التى تحكمها دول اسلامية ملتمسين مسترحمين باعادة النظر فى مسألة الرسوم المفروضة باسم حق المطوفين والزمازمة والحكومة تحت اسم رسم الحكومة التى تجبى من الحجاج والوافدين وأنه من الممكن جداً ياصاحب الجلالة أن تلجأ حكومة جلالتكم إلى الوسائل الأخرى فى الدولة لسد النفقات ولا يعجزها هذا إذا التجأت إلى رجال العلم والاقتصاد ومن لهم نظر ثاقب فى الأمور الحيوية والمعاشية فى الدولة لتدبير ذلك والغاء تلك الرسوم المفروضة على حجاج بيت الله الحرام وضيوفهم الكرام أمن ساسها

ياصاحب الجلالة إننا نقدم هذا مسترحمين مستعطفين وانا وطيد الأمل فى عطفكم المعهود بما لجلالتكم من الروابط الحية التى

تربطكم بعالم العالم أجمع ولنا عظيم الثقة التى لاحد لها بجلالتكم بأن يكون جزاؤكم الملكى الكريم على هذا هو سمل الحجاج بعفوكم وسماحكم بالغاء هذه الرسوم ومنحهم التسهيلات اللازمة .

أيها الملك الجليل إن الحلقة الأولى التى تربط الحاج عند وصوله إلى أرض الحرمين الشريفين هى حلقة الارتباط بالمطوف ولاشك أن هذه الحلقة جارية منذ القديم وكنتيجة لقيام المطوف بخدمة الحاج الذى وفد ضيفاً على الله الكريم وقيامه بتأدية جميع لوازمه وضرورياته وعملا بالآية الكريمة « هل جزاء الاحسان إلا الاحسان » . أن يتبرع الحاج له بما أمكن من الهدايا مقابل ذلك إلا أنه مع الأسف قد اتخذ بعض هؤلاء المطوفين هذه المحنة الشريفة حرفة فكان من جراء ذلك أن أصاب بعض الحجاج متاعب شديدة وتعرضت ما ليتهم للنقص وأرواحهم للشاق وعلى الخصوص على أيدى بعض المطوفين من ذوى التقارير ثم أنه إذا اشتكى أحد من الحجاج على شيخ المطوفين عما يعانيه ويقوله فان فطرة الميل إلى حماية الجنس تحول بينه وبين إنصاف ذلك الحاج وعلى هذا فاننا نرى وجوب تعيين موظف خاص للنظر فى أمر شكاوى الحجاج والبت فيها بالعدل والانصاف وبهذه المناسبة نذكر أنه قد علمنا تعيين مدير خاص بالمملكة للاشراف على شئون الحجاج بها وقد سرنا هذا جدا وأثلج صدورنا إلا أننا نود أن نعرض على جلالتكم كلمة فى هذا الشأن بأن تؤلف هيئة شرفية تحت رئاسة مدير شئون الحج وينتخب لها أعضاء من المهاجرين المقيمين فى بلد الله الأمين المشهورين بالاستقامة والنزاهة والتقوى فيكون عضو لجاوا وعضو للملايو

وعضو لأفريقيا وعضو لمصر وعضو لسوريا وعضو للهند وهكذا ويكون اتصال هؤلاء الأعضاء بمواطنيهم ويقافيرفعون إلى رئيسهم اقتراحاتهم وآرائهم أولا بأول والرئيس بصفته مديرا عاما للحج وشئونه يرفع كل ذلك إلى جلالتكم وقد سبق أن نهجت حكومة الهند فى الأونة الأخيرة على هذا المنهاج فعينت لجنة شرفية من نخبة من أعضاء المجلس التشريعى للاشراف على شئون الحجاج وراحتهم وتنقلاتهم فى الهند وأماكن استراحتهم ونزولهم قبل الابحار إلى جده ونحن على يقين ياصاحب الجلالة من أنكم لاتجدون صعوبة فى فى انتخاب مثل هولاء الأفاضل فى الحجاز ـ ياصاحب الجلالة إننا نرفع هذا إلى جلالتكم بدافع من الغيرة والاخلاص ونحن واثقون أيضا بأن ماسنذكره فيما يلى لم يطرق على أذن جلالتكم ـ

(ا) عند فتح باب الكعبة المشرفة لايسمح للحاج بدخولها إلا إذا قدم الرسم المطلوب منه وهذا لاشك ينافى اللياقة ولايجوز شرعا وكذلك عند استلام الحجر الأسود

(ب) عند رغبة جلالة الملك فيما إذا اراد الطواف حول الكعبة المشرفة فان الجند يسوقون الحجاج والطائفين قوة وجبرا لاخلاء المطاف بصورة تنافى كرامتهم ونحن على يقين من أن جلالتكم لاترغبون مطلقا فى أن يعامل الحجاج بهذه الصورة ولما أن كان إخلاء المطاف هو للمحافظة على حياة جلالة الملك وعلى اعتباره الملوكى فاننا نقترح وجوب إعلان ذلك قبل بضع ساعات ليتسنى للحجاج إخلاء المطاف من تلقاء أنفسهم عند وصول جلالتكم إلى المسجد

(ج) وآخر ما نعرضه على مسامع جلالتكم أيضا هو ازدحام السيارات والباعة وأصحاب السلع ازدحاما شديدا يعرقل السعى وذلك من بداية الميل الأخضر ويجعل أمر هذا السعى شاقا ومتعبا على الطائفين والمسنين من كبار السن والعجزة ـ وقد علمنا بأن جلالتكم قد وضع هذه المسألة موضع الاهتمام والعناية من لدن جلالتكم وإن أمراً ساميا سيصدر للعمل على إزالتها

وبعد فهذا ما عنى لنا رفعه لجلالتكم ملتمسين العفو فيما أقدمنا عليه ولنا وطيد الأمل فى مراحم جلالتكم أن تنظروا إليه بعين العطف والرحمة أدام الله جلالتكم ذخرا للعروبة والإسلام ونقدم جزيل شكرنا وعظيم امتناننا لسدتكم العالية الملكية على ما لقيناه من حسن الوفادة والضيافة . ونعيد فنذكر على مسامع جلالتكم ما التمسنا النظر فى شأنه

مسألة الرسوم ـ تعين هيئة استشارية للاشراف على راحة الحجاج وسماع شكاويهم من المهاجرين المقيمين تحت ظل جلالتكم رسم دخول الكعبة المشرفة واستلام الحجر الأسود معاملة الحجاج بالقسوة عند إخلاء المطاف ثم مسألة مرور السيارات بالمسعى عند الازدحام .

محمد عبد العليم الصديق القادرى
رئيس الوفد

محمد عبد الحامد القادرى البدايونى — سكرتير الوفد

محمد عبد الطيب — عضو الوفد

جواب جلالة الملك

ولما تلا رئيس الوفد هذه المذكرة على مسامع جلالته بدا على وجه جلالته آثار مخافة الله العزيز الحكيم وقال جلالته فى تأثر عميق « كل ماذكرتموه حق وما اقترحتموه صواب فالضرائب بل ورسوم الجمرك حرام، أقول والله وبالله وتالله بأنها حرام حرام حرام ولقد قلت لهذا الرجل (وأشار الى وزير المالية صاحب المعالى الشيخ عبدالله سليمان وقد كان جالساً على الطنفسة أمام جلالة الملك ونحن على الكراسى) ان لايعطينى من دخلها حبة واحدة . لكنى لا أظنكم تجهلون أن حكومة الحجاز فقيرة بل ومدينة بالدين الثقيل وان هؤلاء الشيوخ (وأشار جلالته الى بعض الشيوخ من أهل البادية كانوا جالسين فى الديوان الكبير) هم من كانوا يسرقون ويسفكون دماء الحجاج فيما مضى وهم اليوم يتقاضون المرتبات من الحكومة لمعاشهم وإن هى تأخرت فى دفعها فانهم يعودون سيرتهم الاولى فتضطرب حال الأمن وتعود أرواح الحجاج وأموالهم فى خطر فنحن إذ نتقاضى الضرائب إنما غرضنا توزيعها على هؤلاء لندفع شرهم عن الحجاج . فان كان عندكم اقتراح للحصول على المال اللازم من غير وجه الضرائب من الحجاج فاشيروا به علينا مشكورين .

فأجاب على ذلك رئيس الوفد قائلا :

« ياصاحب الجلالة إن العالم الإسلامى لغنى بالرجال من أهل الاقتصاد القادرين على وضع المناهج الاقتصادية لهذه البلاد الطيبة بحيث تعود على أهلها بالخير والبركات وانه إذا تفضلتم جلالتكم بابداء

رغبتكم السامية فى الاستفادة من علومهم العصرية فانهم يكونون رهن اشارة جلالتكم إذ أن خدمة هذه الأرض الطاهرة لخير مايتقرب به المسلم وإنى ياصاحب الجلالة لعلى ثقة تامة أنه إذا ما تشكلت لجنة إقتصادية من رجالات العالم الاسلامى للنظر فى تنظيم ميزانية بلاد الحرمين فانهم لاشك مرتفعون بدخلها الى أعلى مستوى ممكن من وجه حلال ومنخفضون بمصاريفها إلى أدنى مستوى ممكن دون التأثير فى إدارتها على الوجه الأكمل

وجرى الحديث بمثل ذلك لمدة من الزمن ثم تفضل جلالته بالرد على ذلك مردداً سؤاله الأول بقوله « أرجو ان كان لكم اقتراح فى الوسيلة الى الحصول على المال اللازم من غير وجه الضرائب على الحجاج أن تشيروا به مشكورين » فرد رئيس الوفد قائلا « انى إن شاء الله سأتبادل الرأى مع معالى وزير المالية على أن يرفع معاليه الأمر الى جلالتكم بعد ذلك » ثم انصرف الوفد مكرما وبصحبته معالى وزير المالية الذى حدد معه موعداً للقاء والتشاور فى الموضوع بعد مغرب اليوم نفسه .

اجتماع الوفد بمعالى وزير المالية السعودية

فلما تم اللقاء مع معاليه قال رئيس الوفد « لقد كان للقائنا مع جلالة الملك أثر مزدوج إذ سرنا جداً أن وجدنا جلالته متفقا معنا فى مسألة تحريم مايجبى من الضرائب والمكوس من الحجاج وقصور النظام الادارى عن أن يقوم على الأمن فى البلاد دون الحاجة إلى فرض تلك الضرائب الفادحة على الحجاج ليشترى بها

صبر البدو عن ارتكاب جرائم السرقة والقتل فى الأرض الطاهرة التى انبثقت منها شمس الهداية المحمدية فأشعت على العالم ضوءاً من الحب والمساواة والسلام بين الناس جميعاً . كان لمشاركة جلالته لنا هذا الشعور بالغ الأثر فى الأطمئنان والأمل . كما ان ما اطلعنا عليه جلالته من ضعف الحكومة الذى ذهب بها إلى ارتكاب الحرام لتنظيم أمور الدولة وانها حتى مع التذرع بالحرام لم تنج من الوقوع تحت ثقل الدين . كان لما عرفناه فى هذا السبيل مايدعو للأسف الذى انتهى إلى أعماق القلوب حيث أثار عوامل الأسى والحزن العميق لهذه الحال الباعثة على الخوف والوجل . فنحن إذا قلبنا الفكر وجدنا أن الأحوال الاقتصادية فى الدولة هى فى الواقع المرآة الصادقة لمركزها الدولى بين الأمم من قوة أو ضعف فاذا كانت الدولة العربية السعودية وهى محط آمال المسلمين فى هذا العصر ، الذى نشب فيه الاستعمار مخالبه فى مختلف بلادهم إلى أغوار شتى ، قد بلغت حالتها الاقتصادية إلى هذا الحد القاسى من العجز فان الحاجة ماسة إلى أن يجتمع أهل الرأى منهم للنظر فى المخرج من هذه الحال التى لا يرضاها أحد من المسلمين .

وقد دام اجتماع الوفد بمعاليه زهاء ساعتين دار الحديث فيهما حول موضوعات الضرائب ومعادلة العملة وغيرها من الاقتراحات التى جاءت فى مذكرتنا إلى جلالة الملك ويتلخص ماقاله معالى الوزير فى أن أرض الحرمين ليست بذات ثروة طبيعية تغطى تكاليفها وانها مجرد ميدان استهلاك فقط وأهلها انما يعيشون على ما يأتيهم من الخارج أما البترول فى نجد وليس لها مورد مثله بل إن

الأوقاف التى لها فى العراق وغيرها من البلاد الاسلامية لا يرد منه شيء ولو أن ايراد تلك الأوقاف كان يصل الينا لكان لنا فيه منصرف عن الضرائب والمكوس .

اقتراح تأليف لجنة اقتصادية اسلامية

فسألت معاليه ان كان يرى رأيا خاصا فى معادلة الميزانية على أساس رفع الدخل وخفض المصروفات فاجاب معاليه باستحسانه لاقتراح الوفد بخصوص تدبير لجنة اقتصادية اسلامية للنظر فى تنظيم شؤون أرض الحرمين ، فأكدت لمعاليه اقتراحى ثانيا قائلا لاشك أن الأمة الاسلامية جمعاء لاتتخلف عن جمع التبرعات لاعانة أرض الحرمين ولأن توقف لها من الأوقاف مايغذيها بالايرادات الجارية إذا ما أقنعتها الحكومة العربية بأن هذه الأموال انما تصرف فى وجهها الصحيح من رعاية مصالح أهلها وتربية أبنائها تربية تخرج منهم جيلا جديداً عاملا منتجا يعيش من جهده ونشاطه . واسمحوا لى يامعالى الوزير أن أصارحكم بأن العالم الاسلامى كله اليوم يعلم أن للحكومة العربية السعودية من الموارد المعدنية من بترول وذهب ما يكفيها للقيام بشؤونها دون الحاجة إلى غيرها إن هى قامت على تدبير هذه الموارد وفقا لأصول الاقتصاد الحديث ولما احتاجت إلى الضرائب الحرام لتستعين بها . وانا نرى يامعالى الوزير

لو أن الحكومة العربية استطاعت أن تقدم للأمة الاسلامية صورة صحيحة عما تعانيه من متاعب وما ترجوه من تنظيم الأمور فى أرض الحرمين بمساهمة المسلمين فى احتمال تبعة تكاليف الحياة فيها ، إن الأموال ستتدفق عليها من كل صوب وحدب إذا هى دللت على أن هذه المساعدات لابد منها لتيسير فريضة الحج على المسلمين ولاستتباب الأمن فى ربوع بلادهم المقدسة وتكون الحكومة قد بلغت غايتها من السهر على توفير راحة شعبها من طريق حلال مقبول من الجميع . إذ أن مايقال عن صرف إيراد الضرائب على من كانوا قطاعا للطرق فى الأيام الغابرة دفعا لشرهم يؤوله الناس بأنه تصرف معقول من حيث أنه يضمن لقطاع الطرق وسيلة استيلائهم على المال الحرام بحكم القانون أما من حيث أنه يصور سلطان الحكومة على هؤلاء الناس فالأمر يختلف اختلافا ظاهراً وهو أشبه باعتذار السارق عن سرقته بأنه إنما دفع إلى السرقة بحكم كونه معدما .

ولقد بلغنى يا صاحب المعالى أن بعض المؤذنين فى جده قد منعوا الحجاج من دخول المساجد للصلاة إلا بعد أن يدفع كل مصل ريالا رسما لأداء الفريضة فى المسجد وكانت حجتهم فى ذلك التصرف العجيب إن مرتباتهم لا تكفى لأداء مطالب حياتهم لذلك فهم مضطرون لاتخاذ هذه الوسيلة لتغطية مطالبهم . وهكذا أيضا يقول حضرة الشيبى صاحب مفتاح الكعبة تبريرا لأخذ ضريبته الخاصة لدخول الكعبة . وأخيرا يا صاحب المعالى أكرر اعتقادى

بأن الحكومات الاسلامية لا تتوانى فى احتمال تكاليف إدارة الحرمين إن هى ساهمت فى الاشراف على إدارتها .

وانتهى حديثنا مع وزير المالية بأن معاليه استحسن ما قدمنا له من اقتراحات بخصوص مسألة الضرائب والمكوس كما استحسن ما أبداه الوفد من صادق الاخلاص فى معاونته للحكومة بتقديم تلك الاقتراحات المعقولة وشكر للرابطة الاسلامية الهندية فكرة إرسال الوفد واختيارها لأعضائه من خيرة العلماء المسلمين وطلب معاليه تسجيل الاقتراحات فى رسالة خاصة تقدم لجلالة الملك وبالفعل كتبت هذه الاقتراحات وعرضت مسودتها على معاليه فى اليوم التالى فوافق عليها ثم كتبت المذكرة التى تضمنتها وسلمت لمعاليه ليسلمها لجلالة الملك بنفسه وهذه صورتها .

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حامى الحرمين الشريفين صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية

بعد إهداء ما هو مسنون بحسب الكتاب الكريم وسنة النبى المأمون نعرض ما يأتى

لقد تشرفنا بالمثول بين يدى جلالتكم لتقديم الخطاب من قبل الرابطة الاسلامية بالهند (آل أنديا مسلم ليج) وقد ألقيناه على مسامعكم الكريمة ولقينا من جلالتكم كل عطف ملكى وعناية سامية ولا ننسى تلك اللحظات السعيدة التى أتاحت لنا هذه الفرصة

المباركة والتى تفضلتم فيها جلالتكم بإبداء آرائكم السديدة والتصريحات الملكية الهامة نحو الأمور التى عرضناها وقد أثلج صدورنا كل ذلك إذ تحقق لدينا حسن نوايا جلالتكم وعزائمكم الطيبة نحو الحرمين الشريفين وهذه البلاد المقدسة وأهمها موافقة جلالتكم فى مسئلة إلغاء الضرائب والرسوم عن حجاج بيت الله الحرام باعتبار حرمتها كما تفضلتم بذلك ولاشك أن من واجب العالم الاسلامى أن يبذل كلما يستطيعه لسعادة هذه البلاد المقدسة ولخير اهلها إذا اعتمدتم على هيئة منتخبة من العالم الاسلامى للنظر فى مصالح الحرمين الشريفين تحت ملاحظة وإشراف ورعاية جلالتكم وطبق إرشاداتكم السامية ولا ريب أن هذه الهيئة المنتدبة ستكون مسئولة عن كل عجز يقع فى ميزانية الحجاز ومصاريف الحرمين الشريفين ومن المؤكد أن الحكومة تقتضى مسئوليتها العظيمة أن تكون لها موارد هامة تعينها على سد كل نقص فى الميزانية ولكن لا يتسنى ذلك إلا إذا أعلنت حكومة جلالتكم استعدادها لالغاء رسوم الحج واستقدام رجالا من ذوى الاخلاص والخبرة والدراية فى الشئون الاقتصادية والتجارية بالعالم الاسلامى للاستفادة بمواهبهم وتجاربهم العملية فى القانون والاقتصاد ولاعداد لائحة اقتصادية تكون أساسا لتكوين شركة تجارية توزع أسهمها على العالم الاسلامى برأس مال قدره ألف مليون ريال عربى يبدأ فى العمل بالدفعة الأولى من رأس مالها وقدره مائة مليون ريال عربى سعودى تخصص منها أسهم لمصالح الحرمين الشريفين الدينية والعمرانية وميزانية الحجاز على حساب

العالم الاسلامى وطبق ما يقرر لها من الربح الخاص - وتباشر هذه الشركة أعمالها التجارية الواسعة النطاق تحت نظام عملى محدد يكون من ضمن ذلك .

١) إعداد سفن تجارية تقوم بنقل الحجاج من أقطار العالم الاسلامى فى مواسم الحج إلى الحجاز وستكون هذه السفن بحول الله تعالى نواة لأسطول حربى للمملكة العربية السعودية .

٢) مدخطوط السكة الحديدية بين مكة المكرمة والمدينة المشرفة ومكة وجدة .

٣) ترويج الصناعات المختلفة كالدباغة والمصنوعات الجلدية والاستفادة بلحوم الفدى وغير ذلك .

٤) تأسيس المعامل والفابريقات اللازمة .

٥) أعمال التعدين ومواصلة البحث عن المعادن التى تدر النفع العظيم على البلاد .

٦) مساعدة الشيوخ وأبناء القبائل بالتقاوى على النهج الاسلامى الشرعى لتحسين حالتهم الزراعية والصناعية وهكذا إذا استمر العمل بحسن التفات جلالتكم فاننا نعتقد أن الحجاز والمملكة العربية السعودية بأسرها تستغنى عن طلب أى مساعدة من الأجانب الذين لا يريدون خير هذه البلاد المقدسة كما هو معلوم لجلالتكم والتاريخ شاهد بذلك وخلاصة القول أنه إذا عز العرب عز الاسلام .

فأنتم يا جلالة الملك محط آمال الملة الاسلاميه ووراءنا مسلموا الهند ينتظرون بفارغ الصبر النتيجة الباهرة التى نعلنها طبق ارشادات جلالتكم ..

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

محمد عبد العليم الصديق : رئيس الوفد

محمد عبد الحامد القادرى البدايونى : سكرتير

محمد عبد الطيب الشيخ : عضو

فأجاب جلالة الملك بالخطاب التالى

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربيه السعودية عدد ١٢-٧-٦-٢٣-١٠٠ فى ٢ محرم سنة ١٣٦٦

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ملك المملكة العربية السعودية إلى الاخوان الشيخ محمد عبد العليم الصديق القادرى ورفقائه الكرام حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فبالاشارة إلى كتابكم المؤرخ ٢٣ ذى القعدة ١٣٦٥ الذى تذكرون فيه خلاصة مادار بيننا من الحديث وتبادل الأفكار بخصوص مقترحاتكم التى قدمتموها فى السابق بما يفيد ويؤمن حجاج بيت الله الحرام الذين هم محل عنايتنا ورعايتنا واهتمام حكومتنا قد لاحظنا فيه جملة تذكرون فيها موافقتنا على اقتراحكم بإلغاء الضرائب والرسوم عن الحجاج القادمين الأمر الذى نبادر للبيان لكم – لرفع كل التباس – بأنه لم يقع منا ذلك وأنه قد حصل سوء تفهم عن إدراك المغزى الذى رمينا إليه إذ نظن أنه قد وقعت صعوبة فى لهجات التفاهم ولم يكن

بيننا من يترجم عن الأفكار ببيان ووضوح. لقد ذكرتم في بحثكم أن الحكومات في زمن الخلفاء الأولين لا تضع الضرائب على من يحج بيت الله الحرام ونحن معكم في ذلك غير أن الشطر الذي لم يلاحظ في هذا الأمر هو أن تلك الحكومات العظيمة لا يجب في ذمتها إلا الأمن هو رعيتها لهم إذ كانت تسيطر على جميع العالم الاسلامي حيث تخومها شرقا إلى حدود الصين وغربا في جبال البرانس وتشمل أغنى بقاع الأرض كمصر والعراق وفارس وغيرها من الأقطار المنتجة الخصبة وأن مواردها العظيمة كانت تستند على ما يجمع منها من الزكاة والصدقات والغنائم التي لا ينضب معينها وهي بدرجة تطفو وتزيد عن الحاجة بحيث لا تضطر إلى وضع الضرائب لكثرة المال ووفوره حتى لقد أمرت بعض عمالها لشراء أرقاء وعتقهم حتى يكونون في عمل مثل هذا ما تكون منه القربات أما حالتنا نحن فهو معلوم لدى العموم إذ لا نحكم كل هذه البلدان وحتى في جزيرتنا العربية لا نحكم إلا جزءا منها أكثره قاحل وشاسع وحتى الأوقاف العديدة الموجودة في الخارج لا يأتي منها إلا النذر القليل الذي لا يؤبه له أن حكومتنا التي تسهر بكل قواها على استقرار الأمن في هذه البلاد الشاسعة الأطراف التي تسكنها قبائل تعودت الفتك والقتل والاغتيال بالحجاج منذ مئات السنين كما تذكرونه في كتابكم وتعترفون به في أحاديثكم وكما يعلمه الخاص والعام لا يمكنها أن تهمل أو تلغي قسما من الاسباب والضرائب التي وضعتها على غير رعاياها وأن هذه الضرائب إذا قيست بما تبذل من الأموال في هذا السبيل

ليتضاءل مقدارها بصورة لا تقبل القياس وإن طلب إعفائها لا يمكن أن يكون صادراً إلا عن طيبة قلب ونظرة ساذجة غير واقعية أو عن عدم التعمق فى ربط الأسباب بالمسببات وعدم درس طبائع الحياة والاجتماع الذى تقوم عليه دعامة الدول والحكومات فى الماضى والحال . هذه هى الحقيقة الناصعة التى لا مراء فيها والتى يجب أن ينظر إليها الانسان المنصف نظرة واقعية بدون تحيز أو تطرف .

ومع هذا فنحن إذ نذكر لكم ما تقدم ونصحح الالتباس الذى حصل فى الحديث الذى دار بيننا وبينكم نريد أن نؤكد لكم بأننا سوف لا نألوا جهداً لتأمين راحة الحجاج الذى نعتقده واجبا علينا كما أننا سنولى ما هو الممكن والمعقول من اقتراحاتكم العناية اللازمة لها والله الموفق إلى ما فيه السداد والخير إنه نعم المولى ونعم النصير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ختم

عبد العزيز

ومع احترامنا الكامل لما جاء فى خطاب جلالته بهذا الخصوص نقول إن ما دار بيننا كان من الوضوح والبيان بدرجة كبيرة لا تحتاج إلى من يترجم وكانت عبارة جلالته فى أنه يرى أن هذه المكوس حرام وتكرارها ثلاث مرات مؤكدة بالقسم مما لا يحتاج إلى مزيد بيان، أو ايضاح ترجمان الامر الذى لم يحصل مثله أبدا(١) لهذا تشرفنا بالرد على جلالته بالخطاب التالى . ولزم التنويه

(١) راجع ماجاء فى السطر الثامن وما بعده من الصحيفة ٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

إلى صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل

ملك المملكة العربية السعودية

من وفد الرابطة الاسلامية الهندية

بعد اهداء ما هو المسنون بحسب الكتاب وسنة النبي المأمون

نعرض ما يأتي :

لقد تشرفنا بالخطاب الملكي الكريم رقم ١٢-٧-٦-٢٣-١٠٠٢٣ المؤرخ ٣ محرم سنه ١٣٦٦ ونشكر جلالتكم على هذا العطف الملكي السامي وخاصة ما تفضلتم بذكره فى صدور الاقتراحات التى قدمناها لقبولكم الكريم

« اننا سنولى ما هو الممكن والمعقول من اقتراحاتكم العناية اللازمة لها ».

وأننا نقدم هذه المذكرة بين يدى جلالتكم لازالة ما فهم من مجرى عبارة كتابنا السابق المؤرخ ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٦٥ فقد أردنا إظهار التوافق بين ما عرضناه على جلالتكم وبين نطقكم السامى فى مسألة الضرائب والرسوم والواقع أن كل كلمة من نطق جلالتكم كان لها أثرها العميق فى نفوسنا وسررنا إذ تحقق لدينا أن جلالتكم تعتبرون حرمة الضرائب والمكوس على حجاج بيت الله الحرام كما كان يعتبرها السلف الصالح ونحن

معكم فى كل ما ذكرتموه ولقد كان ذلك النطق الملكى الكريم طبق ما كنا نؤمله من ملك عربى عظيم إذ تفضلتم جلالتكم بالتصريح بهذا السداد

« إن الضرائب والرسوم والجمرك حرام حرام وإنى منعت هذا وأشرتم جلالتكم إلى معالى وزير المالية حفظه الله أن لا يقرب إلى هذه الأموال ولا يطعمنى منها »

وانا لا ننسى مدى الحياة هذه الكلمات الملكية اللائقة بمكانة جلالتكم السامية والتى أوجدت فينا روحا جديدة من الثقة واليقين وبصدد ذلك نكرر فنقول (إن الحكومة تقتضى مسؤلياتها العظيمة أن تكون لها موارد هامة تعينها على سد كل نقص فى الميزانية وتؤيد ما أشرتم إليه جلالتكم فى جوابكم الملكى الكريم

(إن هذه الضرائب إذا قيست بما تبذل من الأموال فى هذا السبيل ليتضاءل مقدارها بصورة لا تقبل القياس)

لأن هذه الضرائب والرسوم التى تؤخذ من الحجاج تصرف على القبائل التى ، تعودت الفتك والقتل والاغتيال بالحجاج . وأننا بدافع الاخلاص والحب الاسلامى الخالص قد عرضنا على جلالتكم فى كتابنا السابق أنه يجب على رجال الحل والعقد بالمملكة العربية السعودية أن يفكروا جديا فى موضوع إزدياد ثروة البلاد واستثمارها من نواحيها المتعددة تجاريا واقتصاديا وفنيا . ويستفيدوا بمواهب أولئك الأخصائيين فى هذه الشؤون من المسلمين الذين يحملون

فى قلوبهم حبا وعطفا شديدا نحو البلاد المقدسة لأن من واجب العالم الاسلامى أن يمد يد المساعدة إليها ولا يتأخر عن أداء كل خدمة نحوها حسب حاجة البلاد الطاهرة لديه ونعتقد أن كل مسلم مساهم فى أعمال البلاد المقدسة الحيوية ونطمئن إلى نجاح التعاون فى سبيل مصالح الحرمين الشريفين

وإننا لا نطلب تنفيذ الالغاء إلا بعد تأمين حاجة البلاد المقدسة على أساس اقتراحاتنا التى سبق ذكرها فى كتابنا المؤرخ ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٦٥ والتى نؤمل أن تحظى من لدن جلالتكم بالقبول والأمر بالتنفيذ

وختاما نقدم خالص شكرنا إلى مقام جلالتكم بما لقيناه من كل رعاية ولطف ملكى كريم مدة إقامتنا ونطلب من الله سبحانه وتعالى أن يهيىء تلك الاسباب التى تكون من موجبات الخير والسعادة والهناء للبلاد الطاهرة الامينة ونرجو من مكارم جلالتكم إصدار الأمر العالى بشأن اقتراحاتنا التى قدمت بين يدى جلالتكم ونرجو ان يكون فيما عرضناه لجلالتكم بعنايته ما يزيل الالتباس وأن نتلقى من جلالتكم كتابا كريما مشجعا نقدمه إلى إخواننا الذين انتدبونا وشرفونا بالتوجه لجلالتكم — ليعم بذلك سرور المسلمين فى أقطار العالم الاسلامى وتتجه أفكارهم وأعمالهم نحو الخير الدائم بهذه البلاد وحكومتها فى عهد جلالتكم والله سبحانه وتعالى

ولى الأمر والتوفيق . وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

محمد عبد العليم الصديق القادرى

رئيس وفد الرابطة الاسلامية الهندية

محمد عبد الحامد القادرى البدايونى

سكرتير وفد الرابطة الاسلامية الهندية

حاشية — ونرجو من جلالتكم أن تسمحوا لنا المقابلة بجلالتكم قبل مغادرتنا هذه البلاد الطاهرة . . . . .

فأجاب جلالته بالخطاب التالى فى ٨ محرم سنة ١٣٦٦ عدد ١٢ - ٧ - ٦ - ١٠٩٦

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الاخوان محمد عبد العليم الصديق القادرى ورفقائه الكرام حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد تلقينا كتابكم المؤرخ فى ٦ محرم سنة ١٣٦٦ وأحطنا علما بما جاء فيه ونحن قد سبق أن بسطنا لكم رأينا فى هذا الشأن فى كتابنا رقم ١٢ - ٧ - ٦ - ١٠٠٢٣ تاريخ ٣ محرم الحرام سنة ١٣٦٦ فالعمدة على ماجاء فيه وفى الختام نشكركم على عنايتكم ومساعيكم ونسأل الله التوفيق والسداد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ختم عبد العزيز

مقابلة الوفد لمدير شئون الحج

ودارت بيننا وبين الشيخ محمد سرور مدير شئون الحج ومدير وزارة المالية محادثات وإنا لنحمل لسعادته أسمى معانى الشكر

والثناء لما تجلى فى سعادته من صدق النية والاخلاص أثناء حديثنا بخصوص تسهيل أمور الحج وقد كان سعادته يترجم حقا عن قلب كله رغبة فى التسهيل ما وسعه ذلك .

ولقد تقبل سعادته جميع مقترحاتنا فى يسر وحسن قبول وكانت هذه المحادثات تدور حول ما يلاقيه الحجاج من صعوبات فى ميناء جده من مشقة عظيمة لقلة قوارب النقل كما أنهم يدفعون ستين ريالا رسما للكورنتينة فى حين أنه لا وجه لذلك بعد إجراءات الطور وكمران وهم يدفعون أجر الحالة وقارب النقل مرتين وإذا بلغوا الشاطىء أنزلوا فى مكان وحملت أمتعتهم إلى مكان آخر حيث تركم على بعضها حتى إذا عاد أصحابها لاستلامها كان على كل منهم أن يبحث عن أمتعته بين أكوام عظيمة من الأمتعة ويكون له من وراء ذلك عذاب شديد فضلا عما يلاقونه من عنت عمال الجمارك فاذا خرجوا من الجمرك للذهاب إلى بيت وكيل المطوف وجدوا عذابا آخر فى حشرهم فى العربات حشرا خانقا لقلتها فاذا بلغوا أماكن أبواتهم وجدوها فى غاية القذارة وضيقة بل وبعضها خراب ثم يكدسون فيها تكديسا لذلك رجونا لو أن الحكومة تعمل على تحديد سكان الغرفات حتى لا يكون الزحام المشاهد الآن وأن تعمل كذلك على تحديد إيجاراتها ونظافتها حفظا على صحة الحجاج

وتحدثنا مع سعادته فى وجوب زيادة المستشفيات فى جده ومنى والمدينة ومراعاة الشروط الصحية فى مذبح منى حيث تشتد العفونة لقلة مراعاة ذلك كما تحدثنا فى أمر إنشاء المظلات التى تقى الحجاج حرارة

الشمس فى صحن الحرم ذلك وأيضا فى زيادة دورات المياه والحنفيات وتنظيف ما يحيط بالحرم الشريف وبئر زمزم حتى لا تتألم النفوس لما ينبعث من حوالهما من الروائح الكريهة الناجمة عن تراكم القاذورات . وتناول حديثنا أيضا مسألة المواصلات من قلة السيارات للركاب وندرة سيارات الاسعاف سواء فى ذلك المخصصة للناس أو تلك التى تنقذ العربات التى تتعطل فى الطريق ثم عدم وجود محطات بنزين لتزويد العربات به فى الطريق ما بين جده والمدينة ثم سوء قيادة السواقين للسيارات حيث يسرعون سرعة شديدة قد ينشأ عنها حوادث اصطدام لقدم السيارات وكثيراً ما ذهبت أرواح الحجاج ضحية لاهمال السواقين من جهة ولقلة جند المرور على الطريق من ناحية أخرى وخصوصا عند الميلين الأخضرين فى المسعى حيث تندفع سيارات الرؤساء وأعضاء العائلة الملكية فى سرعة جنونية . وأيضا عن رداءه الطرق وحاجتها إلى الاصلاح وزيادة شبكتها وتنظيم المرور عليها بين جدة والمدينة وكذلك نقل موقف السيارات فى منى إلى مكان بعيد عن الذى ينزل فيه الحجاج هذا إلى سوء معاملة المطوفين وخدمهم للحجاج حيث يثقلونهم بالطلب الدائم للأموال تارة باسم المسكن وأخرى للخيم فى منى وعرفات وغير ذلك ومع هذا فبعضهم يجهل المناسك لدرجة أنى سمعت إحدهم يلقن الحجاج قائلا « أنعمتُ » بدلا من أنعمتَ « وأنا ربك » بدلا من أنت ربى ثم هم لا يسمحون للحجاج بالاتصال مع العلماء لتلقى التوجيهات

النافعة لتساعدهم على أداء المناسك بل يحبسونهم لسماع أحاديث لا تمت إلى المناسك بصلة . لذلك رجونا لو اهتمت الحكومة بإنشاء إدارة خاصة لتعليم المطوفين وكلائهم أصول المناسك حتى لا يوقعوا الحجاج فى الخطأ . كما تحدثنا مع سعادته بشأن إنشاء مكتب للاستعلامات وفرقة لإرشاد الضالين من الحجاج إلى منازلهم بل وعرضنا استعداد الكشافة من مصريين وهنديين للمساهمة فى هذه الخدمة واقترحنا أن تصرف للحجاج نشرات مطبوعة تبين لهم تكاليف إقامتهم بدقة ليكونوا فى مأمن من سوء الاستغلال وأن يعين قاضيا للنظر فى شكاوى الحجاج بدلا من أن يتقدموا بها لشيخ المطوفين كما هو الحال الآن نظراً لأن شيخ المطوفين بمفرده لا يستطيع تنظيم أعمال المطوفين ثم مراقبتهم ثم الفصل فى الشكاوى التى تقدم ضدهم ولاعتباره واحداً منهم . وشمل حديثنا مع سعادته ما يضطر له الحاج من دفع المال لسادن الكعبة ليسمح له بدخولها مع أن ذلك حق للجميع وكذلك ما يدفعه للشرطى عند استلام الحجر الأسود ليساعده على استلامه وإلا فلا سبيل إلى ذلك . ثم مسألة طرد الطائفين والركع السجود من الحجاج عندما يراد إخلاء المطاف لمناسبة طواف جلالة الملك بالكعبة فالطريقة المتبعة خالية من اللياقة وبعيدة عن روح السماحة الاسلامية والأولى أن تتبع طريقة أخرى لا تهدر معها كرامة المسلمين . ثم مسألة عدم تخصيص مكان لصلاة النساء فيضطررن إلى الصلاة أمام الرجال وبذلك تفسد صلاة البعض فى بعض الأحيان وبعد كل ذلك تحدثنا فيما يؤدى

أنظار الحجاج من رؤية المجلات والجرائد التى تحمل صورا نابية عن العرف وتتنافى مع أدب الإسلام الحنيف فرجنا لو تعمل الحكومة على قتل هذه الظاهرة الخبيثة التى استخدمها المستعمرين فى محاربة فضائل الاسلام بين شباب أهله فى البلاد التى أوقعها سوء الطالع تحت سلطانهم . ولقد وفقنا ولله الحمد فى دراسة كل هذه المقترحات مع كل من معالى وزير المالية وسعادة الشيخ محمد سرور ماعدا الاقتراح الخاص بعادلة العملة فيؤسفنا إنا لم نستطع أن نهتدى إلى حل بخصوصها .

ونعود فنكرر عظيم الشكر لما لقينا من حسن استماع سعادة الشيخ محمد سرور لشكوانا واقتراحاتنا والله نسأل أن يوفق العاملين لخدمة الإسلام إلى طريق الهدى والرشاد فهو تبارك وتعالى خير مأمول .

وقد أرسل رئيس ديوان جلالة الملك الخطاب التالى الى السكرتير العام للرابطة الاسلامية الهندية

رقم ١٢ - ٧ - ١٧ - ٢٣ ١٠٠

تاريخ ٢ - ١ - ١٣٦٦

المملكة السعودية ديوان جلالة الملك

حضرة المكرم لياقت على خان حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فلى الشرف أن أخبركم بوصول كتابكم المؤرخ ثمانية اكتوبر سنة ١٩٤٦ المرسل برفقة وفد الرابطة الاسلامية الموقرة وقد أدى الوفد المشار اليه مناسك

الحج ولقى خلال ذلك من لدن حضرة صاحب الجلالة مولاى الملك ومن رجال الحكومة كل عناية واحترام وجرى أثناء تشرف الوفد بمقابلة جلالة مولاى حديث حول حالة المسلمين والوافدين الى بيت الله الحرام وقد أبلغ جلالته الوفد بأن جلالته سيقبل المقترحات التي قدمها الوفد العناية اللازمة واقبلوا تحياتنا

امضاء رئيس ديوان جلالة الملك

وعندما غادر رئيس الوفد البلاد المقدسة أرسل البرقيات التالية إلى جلالة الملك ومعالى وزير المالية وسعادة مدير المالية وهاهو نصها :

(١) إلى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود مكة

حينما أغادر جدة إلى القاهرة أقدم لجلالتكم خالص الشكر على مالقيته من عالى عنايتكم وكريم ضيافتكم وإني بكل ثقة أن ماتشرفت بعرضه على جلالتكم من ملتمسات ستكون موضوع عنايتكم السامية

محمد عبد العليم الصديق
رئيس وفد الرابطة
الاسلامية الهندية

(٢) إلى معالى وزير المالية

حينما أغادر جدة إلى القاهرة أقدم لمعاليكم جزيل الشكر على عنايتكم وأرجو الله أن يوفقنا ومعاليكم لما يحبه ويرضاه

محمد عبد العليم الصديق

(٣) إلى سعادة الشيخ محمد سرور الصبان مكة المكرمة

حينما أغادر جدة إلى القاهرة بباخرة زمالك أقدم من صميم قلبي لسعادتكم جزيل الشكر على مالقيته من عنايتكم

محمد عبد العليم الصديق

وقد تفضل جلالة الملك بالرد التالي :

إلى السيد محمد عبد العليم الصديق بواسطة نجدية القاهرة .

نشكركم على عواطفكم الطيبة التي أعربتم عنها بمناسبة مغادرتكم جدة ونتمنى لكم الهناء في الحل والترحال . عبد العزيز

ورد معالي الوزير بالبرقية التالية .

قابلت برقيتكم بمزيد التقدير والشكر لحسن اعتنائكم وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه . وزير المالية

عبد الله السليمان

وفي الختام نشهد الله والمسلمين جميعا على أننا قد أدينا الفريضة وأقمنا الحجة وما كان علينا إلا البلاغ واليوم فعلى جميع المسلمين أن يضموا أصواتهم إلى صوتنا وأن يقدموا الاحتجاجات الصارخة وأن يفكروا في اتخاذ الوسائل العملية لرفع مايلقاه المسلمون من عنت واهمال أثناء تأديتهم لفريضة الحج حتى يكونوا قد استجابوا لقول النبي الكريم صلوات وسلامه عليه «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان» والله ولي الهدى والتوفيق وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

محمد عبد العليم الصديقي القادري